اللجنة الأردنية للتعريب
والترجمة والنشر في نشاطها الغامر

منذ انعقد مؤتمر التعريب الاول فى 21 ابريل بالرباط بدعوة من المغفور له جلالة ـ محمد الخامس ـ رحمه الله ومنذ انبثاق المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي عن هذا المؤتمر ، واللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر تعمل جاهدة فى نطاق اختصاصاتها على توسيع رقعة نشاطاتها من لجنة تعنى بشؤون التعريب الى لجنة نشيطة لم ينحصر عملها فى التعريب فحسب بل تعداه الى الترجمة والنشر كذلك ، فالمتتبع لخطوات هذه اللجنة يتبين بوضوح مقدار الجهد الذى تبذله فى مجالات التعريب والترجمة والنشر جميعا ، وذلك بما انتجته من كتب قيمة ، واخرجته من مؤلفات جليلة ، وترجمته من اعمال فى مختلف العلوم والفنون .

ولقد ظلت علاقة اللجنة بالمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الرباط علاقة عمل مشترك وتعاون متين فى مختلف فروع المعرفة والعلم ، وفى الملخص الذى سنورده للكتاب القيم الذى اصدرته هذه اللجنة يجد القاريء الكريم كثيرا من هذه الحقائق ، كما يلمس مقدار التعاون الوطيد الذى ـ كان وما زال ـ قائما بينها وبين مكتب التعريب فى الرباط ، والادارة الثقافية لجامعة الدول العربية وغيرهما من الهيئات العلمية الاخرى . وهذا يدل على الرغبة الاكيدة فى العمل ، تلك الرغبة التي تمتلىء بها نفوس اخواننا فى هذه اللجنة ، الساهرين على منجزاتها ، والتى تترجم ـ فى جلاء ـ الآمال البعيدة التى تراود انفسنا جميعا من اجل تأدية الدور الكبير المنوط بنا، والنهوض بالعربية والسير بها قدما نحو مدارج التقدم والرقي ، واحلالها محل زميلاتها من اللغات الحية المعاصرة ، كما هي رغبة تنم عن مدى التقارب القوي الموجود بين اللجنة وبين مختلف الهيئات والمؤسسات فى الاقطار العربية الشقيقة ، فهي لا تألو جهدا فى هذا الصدد ، ولا تدخر وسعا فى تحقيقه ؛ وقد استجاب رئيسها المفضال وزير التربية لرغبة المكتب الدائم فى الحصول على خبير للرياضيات وانتدبت احد اعضائها البارزين وهو الاستاذ الدكتور احمد سليم سعيدان .

واذا كان لا بد لنا من كلمة قبل تقديم هذا التلخيص للكتاب المذكور ، لا يسعنا الا ان نحيي فى هذه اللجنة روحها الوثابة وايمانها الخالص ، ورغبتها الصادقة فى مواصلة العمل البناء لدعم حركة التقدم والازدهار فى الوطن العربي .

وقد اصدرت هذه اللجنة بمناسبة مرور احدى عشرة سنة على تأسيسها كتيبا قيما تناولت فيه تاريخها ومختلف نشاطاتها فى مجالات الترجمة والتعريب والنشر منذ تأسيسها سنة 1961 الى اليوم .

يقع الكتاب فى 79 صفحة من الحجم المتوسط، اشرف على اعداده استاذ عيسى الناعوري سكرتير

اللجنة ، ولقد قدم له معالي الاستاذ الدكتور اسحق الفرحان رئيس اللجنة ، ووزير التربية والتعليم ، بكلمة قيمة نوه فيها « بالجهود المتواصلة التى قامت بها اللجنة الاردنية للتعريب عن طريق المساهمة فى التعريب ، وفى الترجمة والنشر » ، كما اشار معاليه الى صلة اللجنة الوثيقة بالادارة الثقافية فى جامعة الدول العربية والمكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الرباط ،الذى قال عنه سيادته : « .. يقوم هذا المكتب بأعمال كبيرة مشكورة فى حركة التعريب ذات الارتباط الوثيق بتراث الامة العربية وحضارتها الماجدة » كما انه تمنى ان تكون المرحلة القادمة لتطور هذه اللجنة هي « تحويلها الى مجمع علمي لغوي اردني يعمل الى جانب المجامع الاخرى القائمة فى اقطار العربية الشقيقة » وبناء على توصيات مؤتمر التعريب الاول الذى عقد فى الرباط من 3 الى 7 ابريل 1961 والذى جاء من بين توصياته انشاء (شعبة وطنية للتعريب) فى كل بلد عربي مهمتها تتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فى بلدها وتكون صلة بينها وبين المكتب الدائم وتقدم اليه الحصيلة العلمية التى تنتهي اليها الجهود فى ذلك البلد » .

وبناء على القرار المقدم من طرف المرحوم قدرى طوقان (ممثل الاردن فى المؤتمر) الى وزير التربية والتعليم آنذاك انشئت هذه اللجنة باسم « اللجنة الاردنية للتعريب » غايتها « تتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب ، وتكون حلقة اتصال بينها وبين المكتب الدائم فى الرباط فتسجل كل ما يترجم فى الاردن من الكتب وتوافي المكتب الدائم بذلك وتقوم بتنفيذ ما يمكن تنفيذه من مقررات مؤتمر التعريب ».

ولما تم تعيين الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله (رئيسا) للمكتب الدائم قامت الادارة الثقافية لجامعة الدول العربية بابلاغ اللجنة وجميع الدول العربية الاعضاء فى الجامعة كما قام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله نفسه بابلاغ اللجنة كذلك .

ومنذ اجتماع اللجنة الاولى فى صباح يوم السبت 3 / 6 / 61 وهي تواصل مجهوداتها فى شتى المجالات العلمية والتعريب. ووفقا لهذا الاجتماع قامت اللجنة بتزويد المكتب الدائم ، والادارة الثقافية بقائمة من الكتب المترجمة فى ضفتي الاردن حتى ذلك العام .

وفى سنة 1964 اتسعت رقعة عمل اللجنة الاردنية للتعريب الى ميداني الترجمة والنشر ، حيث نشرت وترجمت عديدا من الكتب التى ارسلت منها نسخا كثيرة الى المكتب الدائم للتعريب بالرباط ، والادارة الثقافية والى مختلف الهيئات والمؤسسات العلمية الاخرى .

ولما اجتمع اسبوع التعريب فى الرباط من 3 الى 9 يناير عام 1963 قررت اللجنة ايفاد احد اعضائها وهو الدكتور عبد الكريم خليفة ليمثلها فى هذا الاجتماع،ولقد أشار الدكتور عبد الكريم خليفة فى تقريره المقدم الى اللجنة « ان الاردن هو القطر العربي الوحيد الذى بعث بمندوب خاص الى هذا المهرجان فى حين اكتفت البلدان العربية بتفويض سفرائها او ملحقيها الثقافيين فى الشمال الافريقي لتمثيلها ».

وهكذا يسترسل الكتاب فى تسجيل تاريخ هذه اللجنة ويرصد ما قامت به من نشاطات شتى فى مختلف المجالات . مع ذكر علاقاتها بسائر الهيئات العربية وعلى راسها الادارة الثقافية والمجامع العربية والمكتب الدائم لتنسيق التعريب بالرباط .

وفى سنة 1963 كلفت لجنة خماسية من اعضاء اللجنة نفسها بوضع مشروع نظام شامل دعته (مشروع نظام اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر) ويشتمل هذا المشروع على اربعة وعشرين مادة موزعة على سبعة فصول ، هي :

1 ـ تعريفات عامة .

2 ـ تأليف اللجنة وشروط العضوية .

3 ـ أعمال اللجنة واهدافها .

4 ـ خطة العمل .

5 ـ شروط العمل

6 ـ الشؤون المالية .

7 ـ احكام عامة .

ثم اعيد النظر فى هذا المشروع ، ووضع مشروع نظام جديد حيث رفع الى رئاسة الوزراء بتاريخ 7 ـ 1 ـ 1967 ، فووفق عليه ونشر فى الجريدة الرسمية الاردنية بتاريخ 1 ـ 3 ـ 1967 ، ثم صدر فيما بعد تعديل برقم (35) لسنة 1968 . العدد رقم 1988 ، ثم صدر فيما بعد تعديل برقم (35) لسنة 1968 .

وبعد هذه اللمحة التاريخية عن هذه اللجنة النشيطة يعدد الكتاب « خلاصة اعمال اللجنة منذ تأسيسها التى كانت اهدافها الرئيسية التى قامت من اجلها تتلخص فيما يلي :

1) مساعدة اقطار الشمال الافريقي العربية على تعريب اللغة لتفي بجميع الاغراض التى تستخدم فى مختلف مرافق الحياة .

2) العمل على ترجمة عدد من روائع الآثار الفكرية الحية .

3) التعاون مع الدول العربية على وضع الفاظ عربية للمصطلحات الاجنبية .

وفى حقل الترجمة والنشر اصدرت اللجنة العديد من الكتب العالمية والعربية قام بترجمتها ونشرها اساتذة اعضاء فى اللجنة ، اما فى ميدان التعريب فقد ساهمت مساهمة كبيرة فى دراسة كثير من المعاجم التى وصلت اليها من المكتب الدائم فى الرباط ومن لجنة التنسيق بين اللجان الوطنية لليونسكو ، والادارة الثقافية لجامعة الدول العربية وغيرها .

ويشير الكتاب الى ان اللجنة ما زالت سائرة بعون الله الى الامام ، وتطويرا لدائرة عملها وتوسيعا لرقعة نشاطاتها ارتأت تقسيم لجنة التعريب الى اللجان الفرعية التالية :

1 ـ لجنة احياء التراث العربي الاسلامي (يعنى بتحقيق المخطوطات القديمة ونشرها) .
2 ـ لجنة الفكر العربي (هدفها ترجمة الفكر العربي والتعريف به فى اللغات الغربية)
3 ـ لجنة الكتب العلمية ، (هدفها ترجمة الكتب العلمية والتقنية)

4 ـ لجنة الفكر العالمي (هدفها ترجمة روائع الفكر العالمي الى العربية) .

وختم الكتاب برسالة بعث بها معالي وزير التربية والتعليم ورئيس اللجنة الاستاذ اسحق الفرحان الى دولة رئيس الوزراء حول انشاء مجمع علمي لغوي اردني ، ونقتطف من هذه الرسالة الكريمة الفقرة التالية : « ولعل من المناسب ان اذكر لدولتكم ان الاردن كان اول بلد استجاب لتوصيات المؤتمر المذكور ، واسس شعبة وطنية ، هي « اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر » ولقد عقدت اللجنة خلال الاعوام الاحد عشر التى مرت منذ تأسيسها حتى الآن خمسة وخمسين اجتماعا ، ونشرت عددا من الكتب المترجمة والموضوعة ، وشاركت فى دراسة مشاريع المعاجم التي وصلت اليها من المكتب الدائم للتعريب ، وظلت على اتصال مستمر بالادارة الثقافية لجامعة الدول العربية والمكتب الدائم للتعريب ، بحيث اصبحت لدى هاتين الجهتين هي المثال والقدوة فى نشاطها وجهودها الكبيرة فى حقل التعريب والترجمة ، ونالت الثناء الواسع منهما فى مراسلات عديدة وكذلك فى مجلة «اللسان العربي» التى يصدرها المكتب الدائم للتعريب فى الرباط » .

وهكذا يتجلى لنا من خلال هذه العجالة مدى الجهد الكبير الذى تبذله هذه اللجنة التى نتمنى لها مزيدا من التقدم والنجاح فى مراحلها القادمة وهي تتحول من صورتها الحالية الى نواة لمجمع علمي لغوي يساهم فى خدمة اللغة العربية وتراثها الخالد بجانب مجامعنا اللغوية الاخرى فى الدول العربية الشقيقة.